Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (1) February (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

دلالة لفظة "خسأ" في القرآن الكريم دراسة تحليلية

أ. م. د. ضياء عليوي فياض

كلية الإمام الأعظم الجامعة -قسم اصول الدين في الفلوجة

The significance of the word "Khasa" in the Holy Quran: An analytical study

Prof. Dr. Diaa Aliwi Fayyad

الايميل: Dyalywy9@gmail.com

الملخص

يتناول البحث لفظة قرآني تكررت في اكثر من آية قرآنية وجاءت بعدة معاني، ففي سورة البقرة جاءت عقاب لليهود الذين تجاوزوا حدود الله تعالى، فكان جزاءهم أن صاروا قردة خاسئين، وكذلك نفس المعنى في سورة الأعراف، وبالنسبة لورود اللفظة في سورة المؤمنون فجاءت جواباً من رب العزة جل وعلا لأهل النار الذي استغاثوا من شدة العذاب عليهم.

الكلمات المفتاحية: خسأ، القرآن، تحليلية

Summary:

The research deals with the word Qur'anic, which was repeated in more than one Qur'anic verse and came with several meanings. In Surat Al-Baqarah, it came as a punishment for the Jews who transgressed the limits of God Almighty, so their punishment was that they became despicable apes. Likewise, the same meaning in Surat Al-A'raf, and with regard to the occurrence of the word in Surat Al-Mu'minun, it came as an answer from the Lord. Glory be to the people of Hell who cried out for help from the severity of the torment upon them.**Keywords: Khasa, the Qur'an, analytical**

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.وبعد: فإن الله تعالى قد بعث نبيه محمد ﷺ على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الجهل ودنو من الساعة وقرب من الأجل، وخصه ﷺ بجوامع الكلم كما أكرمه بأكرم معجزة تخضع لها البشرية الغابرة والمعاصرة ألا وهو كلام الله الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلُ من حكيمٍ حميد﴾[1]فكانت سنته ﷺ تلقي القرآن وتعليمه وتفهيمه للصحابة الكرام ﷺ، فكان من حرصهم لا يقرؤون آية إلا بتفهم وتدبر الآية التي قبلها إلى أن صان الله هذا القرآن في صدور الرجال لفظاً ومعنى.ولما كان للقرآن الأهمية البالغة في مواضيعه ومفاهيمه، أحببت أن أقف على ساحله محاولاً كشف بعض جوانب تلك المفاهيم اقتداءً بهؤلاء السلف الكريم.ولما تمعنت في آيات القرآن الكريم وقفت على كلمة "خسأ" في القرآن الكريم، وبحثت في الآيات التي تناولت هذه الكلمة تحت دراسة تحليلية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تتعلق بكتاب الله عز وجل، ولذلك نجد اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بهذا الكتاب الكريم، بحيث لا تكاد تجد عالماً من علماء الأمة الإسلامية على اختلاف اختصاصاتهم إلا وقد تناول شيئاً من علوم القرآن الكريم المتنوعة، فهو كتاب الله الذي لا تنقضي علومه وفهومه في كل زمان ومكان.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة أنها تحاول الإجابة عن عدة أمور منها:

١-ما معنى كلمة "خسأ" وما هي الالفاظ ذات الصلة بها.

٢-ما هي عاقبة الاستخفاف بأوامر الله.

٣-ما هي استعمالات هذه اللفظة في القرآن الكريم.

منهجية الدراسة:

منهجيتي في دراسة هذا البحث كانت وفقاً للضوابط التي ذُكرت في التفسير التحليلي، والخطوات التي ذكرها العلماء في هذا المجال.

خطة الدراسة:

ولقد كانت طبيعة هذا البحث من الناحية التنظيمية مكوناً من مقدمة ومبحثين وخاتمة.أما المقدمة فقد ذكرت فيها خطة البحث التفصيلية للموضوع وطريقة البحث فيه، ومنهج البحث، وأما المبحث الأول فعنوانه: تعريف الخسأ، واشتمل على مطلب واحد المطلب الأول: ذكرت فيه تعريف لفظة الخسأ لغةً واصطلاحاً.وأما المبحث الثاني فعنونته: آيات لفظة الخسأ في القرآن الكريم، وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول: عاقبة الاستخفاف بأوامر الله تعالى، والمطلب الثاني: يئس اهل النار من النجاة.والمطلب الثالث: التحير في خلق الله تعالى.وأما الخاتمة: فقد ذكرت فيها نتائج البحث، والمصادر ذكرت فيها أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث.

الدراسات السابقة:

حسب اطلاعي الواسع والبحث الطويل لأقوال هذا التابعي الجليل لم أجد من تناولها بالدراسة بأي شكل من أشكال الدراسة العلمية.

هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد في هذا البحث المتواضع وسائر حياتي إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول تعريف لفظة الخسأ لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف لفظة الخسأ لغة واصطلاحاً

لغة: خَسَأَ: خسأتُ الكلبَ فخسأ أي زجرته مستهينا به فانزجر وذلك إذا قلت له اخسأ، قال تعالى في صفة الكفار: ﴿اخسؤوا فيها ولا تكلمون﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾[٣]، ومنه خسأ البصر أي انقبض عن مهانة قال: ﴿خاسئا وهو حسير﴾[٤]، الخاسِئُ من الكِلاب والخَنازِير والشياطين البعِيدُ الذي لا يُتْرَكُ أَن يَدْنُوَ من الإنسانِ والخاسِئُ المَطْرُود، ويقولون: اخسأ إليك، واخسأ عني ويقال: خَسَأْتُه: إذا قمعته.[٥]**التحقيق إنّ الأصل الواحد في هذه المادّة هو الطرد مع الاهانة. وأمّا الابعاد والزجر: فمن لوازم هذا الأصل وآثاره** وأمّا خسأ البصر: فهو ظاهر من هذا المعنى، أي الإنطراد إذا كان النظر بصورة الاعياء، وبهذا الأصل الثابت يظهر لطف التعبير بها في مواردهاقوله: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾، أي مطروداً مقهوراً في مقابل العظمة والنظم الدقيق وظهور القدرة التامّة والعلم النافذ.وقوله: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾، أي مطرودين عن الرحمة واللطف والغاية الرحمانيّة والتوجّهات الربانيّة.وقوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، أي كونوا في جهنّم مطرودين عن النظر والرحمة واللطف، ولا يفيد التكلّم والمخاطبة والتوجّه الىّ، فلا يستجاب دعاءكم.ولا يخفى التناسب لفظا ومعنا بين هذه المادّة وبين الخسر والخسّ والخسق، ويجمعها المحدوديّة والضعيف.ولمّا كان استعمال المادّة في القرآن الكريم في مواردها غير متعدّ: فيعلم أنّ اللغة الفصيحة والأصل فيها هي اللزوم.وأما التعريف الاصطلاحي فلا يخرج عن معنى التعريف اللغوي.

المبحث الثاني آيات لفظة الخسأ في القران الكريم

المطلب الأول: عاقبة الاستخفاف بأوامر الله تعالى

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٦].

اولاً: مكان نزول الآية وسببه

هذه الآية تبعا لسورة البقرة مدنية[٧]، نزلت في المدينة بعد هجرة النبي ﷺ من مكة الى المدينة[٨].

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها

ولما كان توليهم لم يستغرق زمن البعد أدخل الجار فقال: ﴿من بعد ذلك﴾، أي التأكيد العظيم عن الوفاء به ﴿فلولا﴾، أي فتسبب عن توليكم أنه لولا ﴿فضل الله﴾، أي الذي له الجلال والإكرام مستعل ﴿عليكم ورحمته﴾ بالعفو والتوبة والإكرام بالهداية والنصر على الأعداء، ﴿ولكنتم من الخاسرين﴾ بالعقوبة وتأبد الغضب، وأيضاً فلما كان يمكنهم أن يدعوا الإيمان والعمل الصالح عقبت تلك بآية الميثاق إشارة إلى أنه ليس المنجي

الإيمان في الجملة، بل الإيمان بجميع ما أخذ عليهم به الميثاق، وهو جميع ما آتاهم في التوراة إيماناً مصحوباً بالقوة، ومما آتاهم صفة عيسى ومحمد عليهما السلام والأمر باتباعهما، فهو مما أخذ عليهم به العهد وقد كفروا به فلم يصح لهم إيمان ولا عمل، لأن التفرقة بين ما أتى منه سبحانه زندقة. ثم جاءت قصة المعتدين في السبت[٩].أما مناسبتها لما بعدها:فلما طال زمن عفوه عنهم وحمله سبحانه فتجاهروا بالمعصية مسخ منهم من عصى بالمباشرة ومن سكت عن النهي عن المنكر ﴿فجعلناها﴾، أي فتسبب عن قولنا إنهم كانوا قردة كما قلنا، فجعلنا هذه العقوبة ﴿نكالاً﴾، أي قيداً مانعاً ﴿لما بين يديها﴾ من المعاصي من أهل عالمها الشاهدين لها ﴿وما خلفها﴾ ممن جاء بعدهم،[١٠]

ثالثا: تحليل الكلمات الغريبة:

١- (اعْتَدَوْا) الاعتداء: مجاوزة الحقّ[١١] ،

٢- (السَّبْتِ) أصل السَّبْتُ: القطع[١٢]، في الأصل مصدر سبت أي قطع العمل، وهو إما مأخوذ من السبوت الذي هو الراحة والدّعة، وإما من السّبت وهو القطع لأن الأشياء فيه سبتت وتمّ خلقها، ثم سمي به هذا اليوم من الأسبوع[١٣].

٣- (قِرَدَةً) القِرْدُ جمعه قِرَدَةٌ.[١٤] قرد: قال الليث: القِرد معروف، والأنثى قردة، وثلاثة أقرُد وقُرود وقِرَدة كثيرة. وأقرَد الرَجُل: إذا ذَلّ.[١٥]

رابعاً: القراءات القرآنية:

-قولة تعالى: ﴿قردة﴾ قرأها بترقيق الراء ورش والازرق خلافا لرواية حفص عن عاصم[١٦].

-قولة تعالى: ﴿خاسئ﴾ وقرأت في حالة الوقف ثلاث قراءات لحمزة الأولى: بتسهيل الهمزة، الثانية: حذفت الهمزة خلافا لرواية حفص عن عاصم، الثالثة: ابدال الهمزة ياء خلافا لرواية حفص عن عاصم[١٧].

خامساً: الأوجه الاعرابية:

(وَلَقَدْ) الواو استئنافية واللام جواب قسم محذوف وقد حرف تحقيق (عَلِمْتُمُ) فعل وفاعل (الَّذِينَ) اسم موصول مفعول به (اعْتَدَوْا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول (مِنْكُمْ) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في اعتدوا (فِي السَّبْتِ) والجار والمجرور متعلقان باعتدوا لأنه ظرف الاعتداء وقيامهم بصيد السمك وقد نهوا عنه (فَقُلْنا) الفاء عاطفة وقلنا: فعل وفاعل والجملة معطوفة على جملة اعتدوا (لَهُمْ) جار ومجرور متعلقان بقلنا (كُونُوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون والواو اسمها (قِرَدَةً) خبرها (خاسِئِينَ) خبر ثان ولا مانع من جعلها صفة وقيل كلاهما خبر وانهما نزلا منزلة الكلمة الواحدة وهو قول جيد[١٨].

سادساً: القضايا البلاغية

- في قوله تعالى: ﴿خذوا﴾: فيه إيجاز بالحذف كما بينا، أي قلنا لهم: خذوا[١٩].

-في قوله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ خرج الأمر عن حقيقته إلى معنى الإهانة والتحقير، وقال بعض المفسرين: هذا أمر تسخيرٍ وتكوين، فهو عبارة عن تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية إلى حقيقة القردة.[٢٠]

سابعاً: المعنى العام:

لا يزال الحديث موصولا عن مساوئ اليهود منذ عهد بعيد، فقد بينت هذه الآية الكريمة: أَن جماعة صالحة من أَهل القرية التي كانت حاضرة البحر ومشرفة عليه، دأَبوا على وعظ أَهلها وتذكيرهم بوجوب تنفيذ أَوامر الله والانتهاءِ عن محارمه، وفي جملة ذلك الصيد في يوم السبت الذي جعله الله يوم عبادة، وحرم الاشتغال فيه بغير العبادة من صيد وسواه، كما بَيَّنَتْ أَن جماعة أُخرى من أَهل الصلاح رأَوا أَن لا فائدة من وعظ أولئك القوم المُصِرّين على المخالفة والعصيان فقالوا للواعظين: لماذا تشتغلون بوعظ هؤلاءِ المقيمين على العصيان، الذين سيهلكهم الله ويستأْصلهم بذنوبهم، أو يعذبهم عذابًا شديدًا دون استئصال[٢١].قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ، أَيْ: جَاوَزُوا الْحَدَّ، وَأَصْلُ السَّبْتِ الْقَطْعُ، قِيلَ: سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَطَعَ فِيهِ الْخَلْقَ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْيَهُودَ أُمِرُوا فِيهِ بِقَطْعِ الْأَعْمَالِ.وقصة الآية روي عن ابن عباس أن هؤلاء القوم كانوا في زمان داود عليه السلام بأيلة على ساحل البحر بين المدينة والشام وهو مكان من البحر يجتمع إليه الحيتان من كل أرض في شهر من السنة حتى لا يرى الماء لكثرتها وفي غير ذلك الشهر في كل سبت خاصة وهي القرية المذكورة في قوله: وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت، فحفروا حياضا عند البحر وشرعوا إليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها فيصطادونها يوم الأحد فذلك الحبس في الحياض هو اعتداؤهم، ثم إنهم أخذوا السمك واستغنوا بذلك وهم خائفون من العقوبة فلما طال العهد استسن الأبناء بسنة الآباء واتخذوا الأموال فمشى إليهم طوائف من أهل المدينة الذين كرهوا الصيد يوم السبت ونهوهم فلم ينتهوا وقالوا: نحن في هذا العمل منذ زمان فما زادنا الله به إلا خيرا، فقيل لهم: لا تغتروا فربما نزل بكم العذاب والهلاك فأصبح القوم وهم قردة خاسئون فمكثوا كذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا.والمقصود من ذكر هذه القصة

أمران. الأول: إظهار معجزة محمد ﷺ فإن قوله: ولقد علمتم كالخطاب لليهود الذين كانوا في زمان محمد ﷺ فلما أخبرهم عن هذه الواقعة مع أنه كان أمياً لم يقرأ ولم يكتب ولم يخالط القوم دل ذلك على أنه إنما عرفه من الوحي.الثاني: أنه تعالى لما أخبرهم بما عامل به أصحاب السبت فكأنه يقول لهم أما تخافون أن ينزل عليكم بسبب تمردكم ما نزل عليهم من العذاب فلا تغتروا بالإمهال الممدود لكم ونظيره قوله تعالى: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها.[٢٢] وكان جزاؤهم أنهم أصبحوا في مرتبة الحيوان، يعيشون من دون عقل ووعي وتفكير، ويتخبطون في أهوائهم، كالقردة في نزواتها، والخنازير في شهواتها، يأتون المنكرات علانية، بعيدين عن الفضائل الإنسانية، حتى احتقرهم الناس، ولم يروهم أهلا للمعاشرة والمعاملة.فمعنى صيرورتهم قردة خاسئين: تصييرهم مبعدين عن الخير أذلاء صاغرين.ورأى جمهور المفسرين: أن صورهم مسخت بمعصيتهم، فصارت صور القردة، قال قتادة: صار الشبان قردة، والشيوخ خنازير، فما نجا إلا الذين نهوا، وهلك سائرهم.والممسوخ لا ينسل ولا يأكل ولا يشرب ولا يعيش أكثر من ثلاثة أيام. وكذلك يفعل الله بمن شاء كما يشاء، ويحوله كما يشاء .وللآية نظير آخر، هو قوله تعالى: وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أي الشيطان، قال ابن كثير: والصحيح أن المسخ معنوي صوري، والله تعالى أعلم[٢٣].

ثامناً: ما يستفاد من النص:

١-قوله: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ فيه دلالة إثبات رسالة محمد ﷺ، كأنه قال: ولقد علمتم أن محمداً ﷺ لم يكن يعلم الذين اعتدوا منكم في السبت، ولا كان علم ما فعل بهم، ثم علم ذلك؛ فإنما علم بالله تعالى لأنه لم يكن قرأ كتابكم، ولا كان يختلف إلى أحد ممن يعرف ذلك؛ فبالله عز وجل عرف ذلك، وبه علم؛ فدل: أنه رسول الله إليكم[٢٤].

٢-﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾: أمر تحويل وتسخير وتكوين وهو عبارة عن تعلق القدرة بنقلهم عن الحقيقة البشرية إلى حقيقة القردة أي كونوا مبعدين عن الرحمة مطرودين عن الشرف[٢٥].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٢٦].

اولاً: مكان نزول الآية وسببه:هذه الآية تبعا لسورة الاعراف مكية إلا ثلاث آيات: ﴿واسألهم عن القرية التي كانت﴾ إلى قوله ﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ فمدنية[٢٧].

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها:ولما أخبر أن الفسق ديدنهم، أكده بقوله عطفاً على ﴿إذ يعدون...﴾، وإذ أي واسألهم عن خبرهم حين ﴿قالت أمة منهم﴾، أي جماعة ممن يعتبر ويقصد من الواعظين الصالحين الذين وعظوا حتى أيسوا لأمة أخرى منهم لا يقلعون عن الوعظ تخوفاً للموعوظين بما يجازون به ﴿لم تعظون قوماً﴾، أي معتمدين على قوتهم الله أي الذي له الملك كله ﴿مهلكهم﴾ أي لا محالة لأنهم لا ينتهون عن الفساد ولا يتعظون بالمواعظ أو معذبهم عذاباً شديداً أي بعظيم ما يرتكبوه وتماديهم فيه ﴿قالوا﴾ أي الأمة الأخرى من الواعظين: وعظنا ﴿معذرة إلى ربكم﴾ أي المحسن إليكم بالحفظ عما وقعوا فيه من الذنب والإقبال على الوعظ حتى إذا سئلنا عن أمرنا في عصيانهم نقول: فعلنا في أمرهم جهدنا، هذا إن لم يرجعوا ﴿ولعلهم يتقون﴾ أي وليكون حالهم حال من يرجى خوفه لله فيرجع عن غيه ولما تراجعوا بهذا الكلام ليكون زاجراً للعاصين فلم يرجعوا، أخبر أنه صدق ظنهم بإيقاع الأمرين معاً: العذاب الشديد والإهلاك فقال: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ اي فعلوا في اعراضهم عنه فعل الناسي وتركوه ترك المنسيّ ، وهو أن الله لا يهملهم كما أن الإنسان لا يمكن أن يهمل أحداً تحت يده ، ليفعل ما يشاء من غير اعتراض ﴿أنجينا﴾ أي بعظمتنا ﴿الذين ينهون﴾ أي استمروا على النهي ﴿بعذاب بئيس﴾ أي شديد جداً ﴿بما كانوا﴾ أي جبلة وطبعاً ﴿يفسقون﴾ أي بسبب استمرارهم على تجديد الفسق، ولما ذكر ما هددهم بهمن العذاب الشديد ، أتبعه الهلاك فقال: ﴿فلما عتوا﴾ أي تكبروا جلافة ويبساً عن الانتهاء ﴿عن ما نهوا عنه﴾، أي بعد الأخذ بالعذب الشديد، وتجاوزوا إلى الاجتراء على جميع المعاصي عناداً وتكبراً بغاية الوقاحة وعدم المبالاة، كان مواقعتهم لذلك الذنب وإمهالهم مع الوعظ أكسبتهم ذلك وغلطت أكبادهم عن الخوف بزاجر العذاب، من عتا يعتو عتواً – إذا قيل على الآثام، فهو عات ، قال عبد الحق في كتابة الواهي : وقيل إذا أقدم على كل اموره ، ومنه هذه الآية ، وقيل : العاتي هو المبالغ في ركوب المعاصي ، وقيل : المتمرد الذي لا ينفع فيه الوعظ والتنبيه[٢٨].

ثالثاً: تحليل الكلمات الغريبة:

١-(عَتَوْا) النبوّ عن الطاعة، يقال: عَتَا يَعْتُو عُتُوّاً وعِتِيّاً.[٢٩]

٢-(نُهُوا) الزّجر عن الشيء[٣٠]

رابعاً: القراءات القرآنية:

١- قولة تعالى: ﴿قردة﴾ قراءها الأزرق بترقيق الراء وأبو جعفر بإخفاء تنوينها عند الخاء خلافا لرواية حفص عن عاصم[٣١].

٢- قولة تعالى:﴿خاسئين﴾ قرأها أبو جعفر بحذف الهمزة (خاسين) وقرأها حمزة تسهيل بين بين عند الوقف خلافا لرواية حفص عن عاصم[٣٢].

خامساً: الأوجه الأعرابية:

(چ) الفاء حرف عطف لما اسم شرط غير جازم بمعنى الحين في محل نصب مفعول فيه متعلق بالجواب. (چ) فعل ماضي (چ چ) جار ومجرور متعلقان بعتوا (چ) فعل ماضي (چ)جار ومجرور متعلقان بنهوا (چ) فعل ماضي (چ) جار ومجرور (ﭐ)فعل أمر ناقص ، الواو ضمير متصل في محل رفع اسم كان (ﭐ) خبر كان منصوب (ﭐ) نعت لقردة منصوب[٣٣].

سادساً: القضايا البلاغية:

الاساليب البلاغية في هذه الآية ثلاثة:

-الإجمال بعد التفصيل: بياناً لإجمال العذاب البئيس . ويكون قوله ﴿فلما عتوا﴾ بمنزله التأكيد لقوله ﴿فلما نسوا﴾، صيغ بهذا الأسلوب لتهويل النسيان والعتوا، ويكون المعنى: إن النسيان هو الإعراض وقع مقارنا للعتوا [٣٤]..

-والعدول عن مقتضى الظاهر: إن ﴿ما ذكروا به﴾ و﴿عن ما نهوا عنه﴾ ما صدقهما شيء واحد، فكان مقتضى الظاهر أن يقال فلما نسوا وعتوا عما نهوا عنه وذكروا به قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فعدل عن مقتضى الظاهر إلى هذا الأسلوب[٣٥].

-والإطناب[٣٦]: في ذكر العذاب وأنواعه لغرض التهويل.

سابعاً: المعنى العام: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ ﴾، قال ابن عباس: أبوا أن يرجعوا عن المعصية والعُتو: هو الإباء والعصيان فإن قيل : اذا عتوا عما نهوا عنه فقد أطاعوا، لأنهم ابوا عما نهوا عنه وليس المراد ذلك.فالجواب: ليس المراد أنهم أبو عن النهي بل ابو عن امتثال ما أمروا به، وقوله تعالى ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ هنا ليس المراد منه القول، بل المراد منه انه تعالى فعل ذلك.وفيه دلاله على انه قوله ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[٣٧] وهو بمعنى الفعل لا الكلام [٣٨].حمل هذا الكلام على الأمر بعيد؛ لأن المأمور بالفعل يجب أن يكون قادرا عليه، والقوم ما كانوا قادرين أن يقلبوا أنفسهم قردة [٣٩].أما كيف صاروا قردة؟ وكيف حدث لهم بعد أن صاروا قردة؟ هل انقرضوا كما ينقرض كل ممسوخ يخرج عن جنسه؟ أم تتسالوا وهم قردة ... إلى آخر هذه المسائل التي تتعدد فيها روايات التفسير ... فهذا كله مسكوت عنه في القران الكريم؛ وليس ورائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ... فلا حاجة بنا نحن إلى الخوض فيه.لقد جرت كلمه الله التي يجري بها الخلق والتكوين ابتداء؛ كما يجري بها التحوير والتغيير.. كلمة (كن). فكانوا قردة مهينين في تصرفاتهم وأفعالهم وكثرة حركاتهم [٤٠]

ثامناً: ما يستفاد من النص:

١-ان العذاب والمسخ والهلاك إنما وقع بالمعتدين في السبت.

٢-العاتي هو المبالغ في ركوب المعاصي.

المطلب الثالث: يئس اهل النار من النجاة

النص القرآني: قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[٤١].

اولاً: مكان نزول الآية وسببه

سورة المؤمنون من السور المكية التي تعالج أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث[42].

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها:

ولما جرت العادة بأن المعذب بالفعل يضم إليه القيل، أجيب من قد يسأل عن ذلك بقوله: ﴿ألم﴾ أي يقال لهم في تأنيبهم وتوبيخهم: ألم ﴿تكن آياتي﴾ التي انتهى عظمها إلى أعلى المراتب بإضافتها إليّ.ولما كان مجرد ذكرها كافياً في الإيمان، نبه على ذلك بالبناء للمفعول: ﴿تتلى عليكم﴾ أي تتابع لكم قراءتها في الدنيا شيئاً فشيئاًولما كانت سبباً للإيمان فجعلوها سبباً للكفران، قال: ﴿فكنتم﴾ أي كوناً أنتم عريقون فيه ﴿بها تكذبون﴾، وقدم الظرف للإعلام بمبالغتهم في التكذيب، ثم استأنف جوابهم بقوله: ﴿قالوا ربنا﴾ أيها المسبغ علينا نعمه ﴿غلبت علينا شقوتنا﴾ أي أهواؤنا التي قادتنا إلى سوء الأعمال اليت كانت سبباً ظاهراً للشقاوة.ولما كان التقدير: فكنا معها كالمأسورين، تؤزنا إليها الشياطين أزاً، عطف عليه قوله ﴿وكنا﴾ اي بما جلبنا عليه ﴿قوماً ضالين﴾ في ذلك عن الهدى، أقوياء في موجبات الشقوة، فكان سبباً للضلال عن طريق السعادة.ولما تضمن هذا الإقرار الاعتذار، وكان ذلك ربما شوغ الخلاص، وصلوا به[٤٣] قولهم: ﴿ربنا﴾ يا من عودنا بالإحسان ﴿أخرجنا منها﴾ اي النار تفضلاً منك

على عادة فضلك، وردّنا إلى دار الدنيا لنعمل ما يرضيك ﴿فإن عدنا﴾ على مثل تلك الضلالات ﴿فإنا ظالمون﴾ فاستؤنف جوابهم بأن ﴿قال﴾ لهم كما يقال للكلب ﴿اخسئووا﴾ أي انزجروا زجر الكلب[٤٤]

اما مناسبتها لما بعدها

ولما كانت الشماتة أسر السرور للشامت وأخزى الخزي للمشموت به، علل ذلك بقوله: ﴿إنه كان﴾ أي كناً ثابتاً ﴿فريق﴾ أي ناس استضعفتموهم فهان عليكم فراقهم لكم وفراكم لهم وظننتم أنكم تفرقون شملهم ﴿من عبادي﴾ أي الذين هم أهل للإضافة إلى جنابي لخلوصهم عن الأهواء ﴿يقولون﴾ مع الاستمرار: ﴿ربنا﴾ أيها المحسن إلينا بالخلق والرزق ﴿آمنا﴾ أي أوقعنا الإيمان بجميع ما جاءتنا به الرسل لوجوب ذلك علينا لأمرك لنا به.

ولما كان عظم المقام موجباً لتقصير العابد، وكان الاعتراف بالتقصير جابراً له قالوا: ﴿فاغفر لنا﴾ اي استر إيماننا عيوبنا التي كان تقصيرنا بها ﴿وارحمنا﴾ اي افعل بنا فعل الراحم من الخير الذي هو على صورة الحنو والشفقة والعطف.ولما كان التقدير: فأنت خير الغافرين، فإنك إذا سترت ذنباً أنسيته لكل أحد حتى للحفظة، عطف عليه قوله: ﴿وأنت خير الراحمين﴾ لأنك تخلص مَنْ رحمته من كل شقاء وهوان، بإخلاص الإيمان، والخلاص من كل كفران.ولما تسبب عن إيمان هؤلاء زيادة كفران أولئك قال: ﴿فاتخذتموهم سخرياً﴾ أي موضعاً للهزء والتلهي والخدمة لكم، قال الشهاب السمين في إعرابه: والسخرة – بالضم: الاستخدام، وسخريا –بالضم منها والسخر بدون هاء – الهزء والمكسور منه يعني على القراءتين وفي النسبة دلالة على زيادة قوة في الفعل كالخصوصية والعبودية ﴿حتى أنسوكم﴾ أي لأنهم كانوا السبب في ذلك بتشاغلكم بالاستهزاء بهم واستبعادهم ﴿ذكري﴾ أي أن تذكروني فتخافوني بإقبالكم بكليتكم على ذلك منهم.ولما كان التقدير: فتركتموه فلم تراقبوني في أوليائي، عطف عليه قوله: ﴿وكنتم﴾ أي بأخلاق هي كالجبلة ﴿منهم﴾ اي خاصة ﴿تضحكون﴾ كأنهم لما صرفوا قواهم إلى الاستهزاء بهم عد ضحكهم من غيرهم عدماً.[٤٥]**ثالثاً: القراءات القرآنية:**–﴿تكلمون﴾ تكلموني قراها يعقوب وصلا وقفا خلافا لرواية حفص عن عاصم[46].

رابعاً: الاوجه الإعرابية:–جملة "اخسئوا" مقول القول وهو فعل آمر و"الواو" فاعل و"فيها" متعلقان باخسئوا "ولا" الواو عاطفة ولا ناهية و"تكلمون" فعل مضارع مجزوم بلا والنون للوقاية والياء المحذوفة مفعول به.[٤٧]

خامساً: المعنى العام

في هذه الآية الكريمة بيّن تعالى أن أهل النار يدعون ربهم فيها فيقولون: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا إلى ما لا يرضيك بعد إخراجنا منها، فإنا ظالمون، وأن الله يجيبهم بقوله: اخسئوا فيها ولا تكلمون، أي: امكثوا فيها خاسئين، أي: أذلاء صاغرين حقيرين ; لأن لفظة اخسأ إنما تقال للحقير الذليل، كالكلب ونحوه، فقوله: اخسئوا فيها، أي: ذلوا فيها ماكثين في الصغار والهوان.﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ﴾ قال: فلا يتكلمون فيها أبدا، فانقطع عند ذلك الدعاء والرجاء منهم. وأقبل بعضهم ينبح في وجه بعض، فأطبقت عليهم.[٤٨]فالمعنى: لا يكلمهم كلام خير وإقبال وتحية، وإنما يكلمهم كلاماً يشق عليهم. وقيل: المعنى لا يرسل إليهم الملائكة بالتحية. وقيل: ولا يكلمهم الله، تعريض بحرمانهم حال أهل الجنة في تكرمة الله إياهم بكلامه. وقيل: المعنى لا يحملهم على الكلام، لأن من كلمته، كنت قد استدعيت كلامه، كأنه قال: لا يستدعي كلامهم فيكون نحو قوله: ﴿وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾، فنفى الكلام، وهو يراد ما يلزم عنه، وهو استدعاء الكلام[٤٩].

سادساً: ما يستفاد من النص:

١–قوله ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾: هذا القول – من الله تعالى لهم– أعظم قول على الإطلاق يسمعه المجرمون في التخييب، والتوبيخ، والذل، والخسار، والتأييس من كل خير، والبشرى بكل شر، وهذا الكلام والغضب من الرب الرحيم، أشد عليهم وأبلغ في نكايتهم من عذاب الجحيم[٥٠].

المطلب الثالث: التحير في خلق الله تعالى

النص القرآني: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[51].

اولاً: مكان نزول الآية وسببه:تعدّ سورة الملك من السور المكيّة نزلت في مكة قبل هجرة الرسول محمد صلى عليه وسلم من مكة الى المدينة[٥٢].

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها:ولما كان في سياق المجازاة بالأعمال الصالحة والطالحة التي دل عدم الانتصاف من الظالمين في هذه الدار على أنها تكون بعد البعث وكانت العزة مقتضية لذلك، وكان خلقه سبحانه وتعالى لهذا الوجود على هذا النظام مثبتا لها، وكانت أعمالهم أعمال المنكر لها، ولاسيما تصريحهم بأنه لا بعث، دل على عظمة عزته بما أبدعه من هذا السقف الرفيع البديع، ثم بجعله محفوظا هذا الحفظ المنيع، على تعاقب الأحقاب وتكرر السنين، فقال معبرا بأداة التراخي دالا على جلاله بإدامة التكرير طول الزمان:﴿ثم ارجع البصر﴾ وأكد ما أفهمته الآية من طلب التكرير بقوله تعالى: ﴿كرتين﴾ أي مرتين أخريين– هذا مدلولها لغة، وبالنظر إلى السياق علم أن المرد مرة بعد مرة لا تزال تكرر ذلك لارتياد الخلل لا إلى نهاية، كما أن (لبيك) مراد به إجابة إلى غير غاية، وعلى ذلك دل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ينقلب إليك﴾ أي من غير اختيار

بل غلبة وإعياء وانكسار ﴿البصر خاسئا﴾ أي صاغرا مطرودا ذليلا بعيدا عن إصابة المطلوب ﴿وهو﴾ أي والحال أنه ﴿حسير﴾ أي كليل تعب معيى من طول المعاودة وتدقيق النظر وبعد المسرح، وإذا كان هذا الحال في بعض المصنوع فكيف يطلب العلم بالصانع في كماله من جلاله وجماله، فكيف بمن يتفوه بالحلول أو الاتحاد حسبه جهنم وبئس المهاد[٥٣]

اما مناسبتها لما بعدهاولما أخبر سبحانه وتعالى عن بديع هذا الخلق ، ونبه على بعض دقائقه وأمر بالإبصار وتكريره، وكان السامع أول ما يصوب نظره إلى السماء لشرفها وغريب صنعها وبديع وضعها ومنيع رفعها ، فكان بحيث يتوقع الإخبار عن هذه الزينة التي رصعت بها ، قال في جواب من توقعه مؤكداً بالقسم إعلاماً بأنه ينبغي أن يبعد العاقل عن إنكار شيء مما ينسب غلى صاحب هذا الخلق من الكمال ، عاطفاً على ما تقديره: لقد كفى هذا القدر في الدلالة على عظمة مبدع هذا الصنع وتمام قدرته: ولقد استجلب الشكر بجلب المسار فقال ناظراً إلى مقام العظمة صرفاً للعقول عما اقتضاه الرحمن من عموم الرحمة تذكيراً بما في الآية الماضية، وتنبيهاً على ما في الزينة بالنجوم من مزجها بالرجوم الذي هو عذاب الجن المتمردين الطاغين:﴿زينا﴾ دلالة أخرى تدل على العظمة بعد تلك الدلالة الأولى ﴿السماء الدنيا﴾ أي أدنى السماوات إلى الأرض وهي التي تشهد وأنتم دائماً تشاهدونها وهي سقف الدار التي اجتمعتم فيها في هذه الحياة الدنيا ﴿بمصابيح﴾ أي نجوم متقدة عظيمة جداً، كثرتها تفوت الحصر، ظاهرة سائرة مضيئة زاهرة.وهي الكواكب التي تنور الأرض بالليل إنارة السرج التي تزينون بها سقوف دوركم، فتفيد شعبة من ضوء الصباح، والتزيين بها لا يمنع أن تكون مركوزه فيها فوقها من السماوات وهي تتراءى لنا بحسب الشفوف بما للأجرام السماوية من الصفاء، ولتلك المصابيح من شدة الإضاءة.ولما أخبر –جلت قدرته– بعظيم قدرته فيها منبهاً على ما فيها من جلب المسار بتلك الأنوار والهداية في الدين والدنيا التي لولا هي لما انتفع أحد في ليل انتفاعاً تاماً، أخبر بما فيها مع الزينة من دفع المضار بعبارة عامة وإن كان المراد بالعض الأغلب فإن ما للرجوم منها غير ما للاهتداء والرسوم فقال : (وجعلناها) أي النجوم من حيث هي بعظمتنا مع كونها زينة وأعلاماً للهداية (رجوماً) جمع رجم وهو مصدر واسم لما يرجم به (للشياطين) الذين يستحقون الطرد والبعد والحرق من الجن لما لهم من الاحتراق، وذلك بياناً لعظمتنا وحراسة للسماء الدنيا التي هي محل تنزل أمرنا بالقضاء والقدر، وإنزال هذا الذكر الحكيم لئلا يفسدوا باسترق السمع منها على الناس دينهم الحق ويلبسوا عليهم أمرهم بخلط الحق الذي ختمنا به الأديان بالباطل ، فيخرجوهم – لأنهم أعداؤهم – من النور إلى الظلمات كما كانوا في الجاهلية مع ما فيها بما خلق سبحانه في أمزجتها من ترطيب وتجفيف وحر وبرد واعتدال ينشأ عنه الفصول الأربعة وقهرها به من شروق وغروب وحركة وسكون يعرف بها ما إليه المآل، مما أخبرت به الرسل من الزوال، مع ما يدل من الليل والنهار والعشي والإبكار وأشياء يكل عنها الصوف في ذواتها وعن إحصاء منافعها حتى لو عدم شيء مما في السماوات مما دبره الحكيم[٥٤].

ثالثاً: تحليل الكلمات الغريبة:

–(ارْجِعِ) الرُّجُوعُ: العود إلى ما كان منه البدء[٥٥].

–(كَرَّتَيْنِ) الْكَرُّ: العطف على الشيء بالذّات أو بالفعل[٥٦] (حَسِيرٌ) المُعْيَا لانكشاف قواه[٥٧].

– (حسير) الكليل وهو كل ناشيء عن قوة التأمل والتحديق مع التكرير، أي يرجع البصر غير واجد ما أغري بالحرص على رؤيته بعد أن أدام التأمل والفحص حتى عيي وكل، أي لا تجد بعد اللأي فطورا في خلق الله[٥٨].

رابعاً: القراءات القرآنية:

–(ينقلب) ينقلبُ قراها الكسائي والخوارزمي بضم الباء خلافا لرواية حفص عن عاصم[٥٩].

(خاسئا) خاسيا قراها الاصبهاني وابو جعفر وورش بحذف الهمزة وابدالها ياء[٦٠].

خامساً: الأوجه الإعرابية:

"ثم" حرف عطف للترتيب مع التراخي و"ارجع البصر" فعل أمر وفاعل مستتر ومفعول به و"كرتين" نصب على المصدر كمرتين وهو وإن كان مثنى لا يقصد به التثنية بل المقصود به التكثير، و"ينقلب" فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جوابا للطلب و"إليك" متعلقان بينقلب و"البصر" فاعل و"خاسئا" حال والواو حالية وهو مبتدأ وحسير خبر والجملة حال إما من صاحب الأولى وإما من الضمير المستكن في الحال قبلها فتكون حالا متداخلة.[٦١]

سادساً: المعنى العام:

في هذه الآية الكرية أمر تعالى بأن ينظروا في خلقه، ليعتبروا به ويتفكروا في قدرته، فقال عز وجل: فَارْجِعِ الْبَصَرَ يعني: رد البصر إلى السماء. ويقال: قلب البصر في السماء، ويقال: اجتهد بالنظر إلى السماء. هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ؟ يعني: هل ترى فيها من شقوق؟ ويقال: هل ترى فروجاً أو

صدوعاً أو خللاً؟ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يعني: انظر إليها وإنما أمر بالنظر إلى السماء مرتين، لأن الإنسان إذا نظر في الشيء مرة، لا يرى أثر عيبه ما لم ينظر فيه مرة أخرى فأخبر الله تعالى أنه وإن نظر إلى السماء مرتين، لا يرى فيها عيباً، بل يتحير بالنظر إليها، فذلك قوله:يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً يعني: يرجع البصر ذليلاً. وَهُوَ حَسِيرٌ يعني: قد أعيا من قبل أن يرى في السماء خللاً 62.فَكَأَنَّهُ قَالَ: رَدِّدِ الْبَصَرَ فِي السَّمَاءِ تَرْدِيدَ مَنْ يَطْلُبُ فُطُورًا فَإِنَّكَ وَإِنْ أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ تَجِدْ فُطُورًا فَيَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ذَلِيلًا كَمَا يَرْتَدُّ الْخَائِبُ بَعْدَ طُولِ سَعْيِهِ فِي طَلَبِ شَيْءٍ وَلَا يَظْفَرُ بِهِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ خَائِبًا صَاغِرًا مَطْرُودًا مِنْ حَيْثُ كَانَ يَقْصِدُهُ مِنْ أَنْ يُعَاوِدَهُ ٦٣.

سابعاً: ما يستفاد من النص:

١- تثنية "كرتين" ليس المراد بها عدد الاثنين الذي هو ضعف الواحد إذ لا يتعلق غرض بخصوص هذا العدد، وإنما التثنية مستعملة كناية عن مطلق التكرير فإن من استعمالات صيغة التثنية في الكلام أن يراد بها التكرير وذلك كما في قولهم: «لبيك وسعديك» يريدون تلبيات كثيرة وإسعادا كثيرا[٦٤].

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فبعد هذه الرحلة العطرة في رحاب آيات الله عز وجل في هذا البحث المبارك، توصلت إلى بعض النتائج منها ما يأتي:

١-تأتي لفظة خبأ في اللغة لمعاني عديدة كلها متقاربة المعنى وهي الزجر والاستهانة والطرد والاهانة.

٢-لفظة خسأ في القرآن الكريم تأتي باستعمالات متعددة منها تأتي بمعنى الاستخفاف بأوامر الله عز وجل، ومنها بمعنى يئس أهل النار من النجاة منها، ومنها تأتي بمعنى التحير في خلة الله تعالى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٩هـ١٩٩٨م ،الطبعة : الأولى ،تحقيق : أنس مهرة.

٢. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ

٣. اعراب القران للكرباسي ، محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي ، مكتبة الهلال ، بيروت

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، الطبعة: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ مـ

٥. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (٣٧٣هـ)

٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ،دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان

٧. الباب في علوم القران، عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ابو حفص ، دار الكتب العلمية ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض

٨. البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(٧٤٥/ _٧٩٤) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ١٣٩١ ، بيروت

٩. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩/٧هـ_ ٩١١/٥/١٩هـ)

١٠. تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر(١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م) ، لبنان

١١. تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٦٥٤هـ/ ٧٤٥هـ) ،تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، د. زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية(١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) ، لبنان/ بيروت

١٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر – بيروت، دمشق ، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.

١٣. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، (٥٤٤/ ٦٠٤)، دار الكتب العلمية ، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)، بيروت

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تحقيق ابن عثيمين ، مؤسسة الرسالة (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) ، بيروت

١٥. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ) ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٦. التحوير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية (١٩٨٤م).

١٧. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) .

١٨. جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مؤسسة الرسالة

١٩. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) ، تحقيق د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ..

٢٠. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني ، دار الصابوني ، القاهرة ، الطبعه الاولى ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٧ ،

٢١. غيث النفع في القراءات السبع ، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (١١١٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

٢٢. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ) ،تحقيق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٢٣. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، احمد مطلوب ، مكتبة لبنان

٢٤. معالم التنزيل في تفسير القران ، الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد ، دار طيبة

٢٥. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٢٦. فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (١٣٠٧هـ) ، خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، المَكتبة العصريَّة ، صَيدَا – بَيروت(١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م)

٢٧. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (١٣٨٥هـ) ، دار الشروق – بيروت– القاهرة ،الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ

٢٨. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م ، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي.

هوامش البحث

[١] – سورة فصلت الآية ٤٢.

[٢] – سورة المؤمنون الآية ١٠٨.

[٣] – سورة البقرة الآية ٦٥.

[٤] سورة الملك الآية ٤

٤– ينظر: المفردات في غريب القرآن (١٤٨/١)

[٥]– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (١٧٩٩/٣)

[٦]– سورة البقرة –الآية ٦٥.

[٧]– ينظر البرهان في علوم القران ك ١|٤٥

[٨]– ينظر الاتقان في علوم القران للسيوطي:١|١٢

[٩]- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١/ ٤٦٤)

[١٠]- نظم الدرر ٤٦٥/١

[١١]- المفردات في غريب القران :٥٥٤/١

[١٢]- المصدر نفسه (٣٩١/١)

[١٣]- إعراب القرآن وبيانه (١١٨/١)

[١٤]-المصدر نفسه :٦٦٦/١.

٦- لسان العرب (٣٥٠/٣)

[١٦] -البدور الزاهرة في القراءات السبعة عشر (١٢٥/١)

[١٧] - اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر (٩٨/١)

[١٨] -اعراب القران محي الدين درويش: ١١٩/١

[١٩] - التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي ١٨٠/١ .

[٢٠] - صفوه التفاسير للصابوني :٥٧/١

[٢١] - جامع البيان في تأويل القرآن (١٦٨/٢ - التفسير الوسيط ١٥٣٦/٣ .

[٢٢] - معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (١٢٦/١)- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ٥٤٠/٣.

[٢٣] - ينظر: تفسير ابن كثير - التفسير المنير للزحيلي ١٨٢/١ .

[٢٤] - تأويلات أهل السنة للماتريدي ٤٨٧/١ .

[٢٥] - فتح البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان القنوجي ١٩١/١.

[٢٦]- سورة الأعراف: ١٦٦

[٢٧]- ينظر البرهان في علوم القران ك ٤٥/١.

[٢٨]- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - العلمية (٣/ ١٤١)

[٢٩]- المفردات في غريب القران (٥٤٦/١)

[٣٠]- المصدر نفسه (٨٢٦/١)

[٣١]- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر /احمد بن محمد (ت ١٧٠٥هـ) تحقيق: شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ،بيروت ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧ م :٢٣٢.

[٣٢]- غيث النفع في القراء السبع :٢٣٠ .

[٣٣]- اعراب القران للكرباسي ١٨٦/٣-١٨٧- اعراب القران محي الدين درويش ٤٨٤/٣

[٣٤]- ينظر: التحوير والتنوير، محمد طاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م : ١٥٣/٩.

[٣٥]- المصدر نفسه.

[٣٦]- الاطناب: البلاغة في المنطق والوصف مدحا او ذما واطب في الكلام : بالغ فيه ، ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها :١٩٩/١.

[٣٧]- سوره النحل: الآية ٤٠

[٣٨]- ينظر: الباب في علوم الكتاب: ٩ / ٣٦٥.

[٣٩]- المصدر نفسه.

[٤٠]- ينظر: في ظلال القران سيد قطب ، ط ٣٤،دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م : ٩ /١٩٨٥ .

[٤١] - سورة المؤمنون الآية ١٠٨ .

[42]- ينظر البرهان في علوم القران ٤٥/١ .

[٤٣]- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - العلمية (٥/ ٢٢٣)

[٤٤]– المصدر نفسه (٥/ ٢٢٤).

[٤٥]– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – العلمية (٥/ ٢٢٤)

[46]– اتف ٣٢٠– نشر ٣٣٠/٢

[٤٧]–اعراب محي الدين درويش :٥٥١/٦

[٤٨] – ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي ٣٥٩/٥.

[٤٩] – تفسير البحر المحيط (٦٦٧/١ – تفسير ابن كثير ٤٩٨/٥ .

[٥٠] – تفسير السعدي ص٥٦٠ .

[51]– سورة الملك الآية ٤.

[٥٢]– ينظر البرهان في علوم القران ك ١|٤٥

[٥٣]– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٦٨/٨).

[٥٤]– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٨/ ٦٩).

[٥٥]– المفردات في غريب القران (٣٤٢/١).

[٥٦] –المصدر نفسه (١/ ٧٠٥).

[٥٧]– المصدر السابق (٢٣٥/١).

[٥٨] – التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٢٠/٢٩ .

[٥٩]– بحر العلو: ٢٩٩/٨ .

[٦٠]– اتف ٣٢٠ – نشر ٣٧١/١.

[٦١]– اعراب محي الدين درويش ١٤٧/١٠.

[62]– بحر العلوم (٤٧٤/٣).

[٦٣]– التفسير الكبير للفخر الرازي.

[٦٤] – التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٠/٢٩ .